

## تيان شان "فردوس أرضي" في الصين



تضم تيان شان سلسلة من الجبال الشاهقة الوعرة، التي يطلق عليها جبال السماء أو جبال الروح، وتقع في آسيا الوسطى . وتبلغ أعلى قممها 7439 متراً، وتعرف بقمة فكتوريا . وتضم تيان شان أربعة مكونات هي: تومور وكلاجو- كوردنغ وباينبوكوك وبوغدا وجميعها تقع في إقليم الإيجور ذي الأغلبية المسلمة غربي الصين وتعد السلسلة الجبلية . الأوسع والأضخم في العالم وتعد جزءاً من سلاسل هيمالايا الشاهقة

يقع ممر توروغات الذي يبلغ ارتفاعه 3752 متراً على الحدود ما بين قيرغيزستان وإقليم زنجيانغ الصيني ليرسم الحدود بين البلدين . وتمثل أيضاً مظهراً جغرافياً فريداً وتجسد حالة جمالية نادرة علمياً وتضم جبلاً مكسوة بالثلوج، فضلاً عن غابات عذراء وهضاب مكسوة بالأعشاب وأنواع شتى من الزهور وأنهار وبحيرات ذات مياه صافية رقراقة لم يكرها أي تلوث في حين أن الوديان مفروشة بالرمال الحمراء الخصبة . وتتناقض هذه المشاهد الخلابة مع مشاهد الصحراء القريبة وهو ما يخلق تضاداً بصرياً يتناقض ما بين بيئات حارة وأخرى شديدة البرودة وبين ما هو جاف وآخر رطب . وبقيت هذه المنظومة البيئية محافظة على طبيعتها منذ العصر الحديث القريب (البليوسين)، وتكشف المنطقة عن نموذج للتحوّلات البيولوجية والبيئية . وتمتد تلك السلسلة الجبلية أيضاً حتى تخوم صحراء تاكليماكان،

وهي من أعلى وأوسع الصحارى في العالم المعروفة بكتبانها الواسعة وعواصفها الرملية الشديدة . كما تصنف منطقة تيان شان بأنها موطن يحتضن فصائل نباتية ووردية نادرة ومهددة بالانقراض . كل ذلك يجعل السياح يطلقون على تيان شان الفردوس الأرضي .

وتمتد سلسلة الجبال عبر الصين وكازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان من الشرق حتى الغرب . وتمتد هذه السلسلة على مسافة 2500 كيلومتر بينما يبلغ عرضها من الجنوب إلى الشمال ما بين 100 و400 كيلومتر، ويصل طول قطاع جزء من هذه السلسلة في الصين إلى 1700 كيلومتر، ويبلغ متوسط ارتفاعها 4 آلاف متر . وتعد جبال تيان شان الفاصل الطبيعي ما بين مناطق الحرارة المتوسطة والدافئة في زينجيانغ . ومنذ ما قبل العصر الكامبري أي قبل 600 مليون سنة، تعرضت جبال تيان شان لسلسلة من التطورات من القارة القديمة إلى بحر تيثيز القديم الذي كان يطفو على الجبال ويعرضها للتآكل ويرفع سلسلة الجبال الكبرى . ولعبت الحركة الأرضية الجديدة دوراً مؤثراً في تكون السمات الحالية للسلسلة الجبلية المعاصرة . وشكلت تلك التحركات الأرضية المتعددة سلسلة من الجبال الضخمة والأحواض . بين الجبال وشرفات وصدوع بينما غطت الوديان طبقات رملية حمراء كثيفة

وتصنف المنطقة على أنها السلسلة الشاهقة عمودياً الأكثر تكاملاً حيث تتوزعها أحزمة نباتية خاصة في تيان شان وحتى منطقة الصحراء والسهوب الصحراوية والأحراش الكثيفة وأنهار الوديان المغطاة بالأشجار من مختلف الفصائل النباتية ويتوفر هنا على نطاق واسع غابات ذات أوراق عريضة فضلاً عن أشجار السرو والروابي والمروج والقمم . الجبلية المغطاة بالثلوج . وتحتوي المنطقة على أنواع نادرة من النباتات

#### الثروة الحيوانية

تضم المنطقة 400 فصيلة حيوانية بما فيها حيوانات مهددة بالانقراض، وتعرف المنطقة أيضاً بأنها منطقة تحتوي على أهم مواطن الحياة البرية . والجدير أن الفهود الثلجية في العالم تقدر ب 2500 منها أكثر من 1650 في زينجيانغ . ويبلغ عدد الفهود بالقرب من قمة تومو تيان شان أكثر من 600 فهد تعيش على افتراس خراف الضأن الجبلية والوعول أي أن غذاءها وافر ومتوفر دائماً . ولذلك فإن هذا النوع من الخراف معرض للانقراض . وتم حديثاً اكتشاف أربعة مواطن معزولة وجميعها تقع ضمن حدود مقاطعة وينكوان في زينجيانغ ويقدر عدد الفصائل الحيوانية المهددة بالانقراض أكثر من 6000 فصيلة .

#### البعج

من المشاهد المثيرة رؤية البعج بأعداد كبيرة في المنطقة التي تعد بيئة مناسبة لتكاثر هذا الطائر الأنيق في الصين على امتداد 1368 كيلومتراً . ويبلغ مجموع فصائل الطيور فيها 128 نوعاً تصل أعدادها إلى 100 ألف . أما الدجاج البري . فيقدر إجماليه بنحو 7 آلاف

وعلى ذلك تضم زنجيانغ تيان شان ست محميات طبيعية وطنية ومنتزهاً وطنياً وتحتوي المناطق الست على قيم جمالية وعلمية مختلفة فضلاً عن أحزمة بيولوجية جغرافية وجمال أسر للطبيعة الجبلية التي تختلف من منطقة إلى أخرى ولا يتكرر شكلها

#### البحيرات

تنتشر بين السلاسل الجبلية مساحات واسعة من البحيرات وتعد بحيرة سيرام الأضخم، وتنتشر حول البحيرة مسطحات لافطة من الزهور الملونة والأراضي المغطاة بالأعشاب وهي تمثل لوحة طبيعية ساحرة وتحتوي منطقة جبال تيان شان . مساحات واسعة من غابات الفاكهة البرية القديمة

ويكاد السائح لا يمل من زيارة المناطق الجيولوجية والسهول والروابي الخضراء والمسطحات الغنية بأشجار الفاكهة . البرية النادرة الوجود في العالم

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.